(خلاصة البهجة فى سيرة صادق اللهجة)

لحضرة العالم الفاضل والبهمذ الكامل
الشيخ مصطفى وهيب بن ابراهيم البلوذى
نفع الله بكلامه المؤمنين
آمين يجله خير أمين

﴿الطبعة الثانية﴾
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٥
هجرية

(بالحبر الثانى)

(خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة)

لحضرة العالم الفاضل والجهبذ الكامل

الشيخ مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودى

نفع الله بكتابه المؤمنين

آمين بجاه خير أمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٥

هجرية

(بالقسم الادبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين * هذا مؤلف فى السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية اختصرته من كتاب يحيى ابن أبى بكر العامرى التهامى المسمى ببهجة المرام فى سيرة سيد الانام حيث التزم فيه صحيح الاخبار فحذفت منه ماهو بالفقه أوالتاريخ أشبه غير أنى أذكر من ذلك أسماء الغزوات والسرايا وعيون بعض الحوادث والآداب تسهيلا على المبتدى فى معرفة السير وتواريخها ﴿وسميته﴾ خلاصة البهجة فى سيرة صادق اللهجة صلى الله عليه وسلم وعلى آله اتكالى وبه توفيقى ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسلكت فيه ترتيبه وتبويبه لانه

راقنى ذلك حيث فاق فيه على كثير ممن جمع والحق أحق أن يتبع فجعلته على ثلاثة أقسام

القسم الاول فى تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم وهو محتو على ستة أبواب

الباب الاول فى شرف نسبه ومحتده صلى الله عليه وسلم وفضل بلدى وفاته ومولده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وعدد أجداده

الباب الثانى فى تاريخ مولده الى وفاته صلى الله عليه وسلم وما جرى فيما بين ذلك من الحوادث

الباب الثالث فيما كان من ذلك من نبوته الى هجرته صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع فى هجرته وما بعدها الى وفاته صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس فى ذكر بنيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعاته وإخوته من الرضاعة وأخواته وذكر مواليه وخدمه من الاحرار ومن كان يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه

الباب السادس فى ذكر دوابه ونعمه وغنمه وسلاحه

ومساكنه وملبوساته وغيرذلك من أنواع الآلة وفى عدد سراياه وغزواته صلى الله عليه وسلم

القسم الثانى فى أسمائه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصائصه ومعجزاته وباهر آياته وفيه أربعة أبواب

الباب الاوّل فى الاسماء وما تضمنته من المناسبات

الباب الثانى فى صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وما جمع الله له فيه من الكمالات

الباب الثالث فى الخصائص وهى نوعان

النوع الاوّل فى خصائصه دون بقية الانبياء وما اختصت به أمته من البركات ببركته صلى الله عليه وسلم

النوع الثانى فيما اختص به دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات

الباب الرابع فيما أيده الله تعالى به من المعجزات وخرق العادات

القسم الثالث فى شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله فى جميع أحواله وفيه ثلاثة أبواب

الباب الاوّل فى عادته وسجيته فى المباحات والمعتادات الضروريات

الباب الثانى فى شمائله فى العبادات المتكررات وهذا القسم رحمك الله تعالى واسطة عقدهذه الاقسام ومحله منها محل اللطائف من الاجسام لما حوى من التنبيه على جمل شرعية وآداب مرعية وسنن مأثورة وهيآت مهجورة لقلة الاستعمال وافتداء الجهال بأهل الاهمال وأذيله بباب فى فضل أهل البيت الكرام وصحابته ومن يعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه صلى الله عليه وعليهم أجمعين وتممت هذه الاقسام بخاتمة فى فضل الصلاة والسلام عليه تفاؤلا بحسن الخاتمة واسأل الله أن يعظم لى فى جمعه الفائدة ويعيد علىّ من بركته أعظم عائدة وأن يجعل جائزتى فيه الرضا والنزول فى جوار المصطفى ووالدىّ واخوتى واخوانى وخاصتى والمسلمين أجمعين انه عظيم الرجاء سميع الدعاء وهوحسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

القسم الاول

(فى تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم)

وهو محتو على ستة أبواب حسبما تقدم

الباب الاول

﴿فى شرف نسبه ومحتده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وفضل بلدى وفاته ومولده وعدد أجداده صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرئ بضم الفاء وفتحها وكلاهما متضمن لفضيلة نسبه وروى على بن أبى طالب رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم أنا من أنفسكم نسبا وحسبا وصهرا ليس فى آبائى من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ مما كانت عليه الجاهلية وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه * قال القاضى عياض رحمه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم بلده ومحتده فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفى منه فانه نخبة بنى هاشم وأفضل سلالة قريش وصميمها

واشرف

وأشرف العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم ذكر حديثا بسنده الى ابن عباس فى ذلك فليراجع *وأما مامهد الله له فى قدم نبوته من الفضائل فقال تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وفى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب ان محمدا خاتم النبيين اه مواهب *وأما فضل بلدى مولده ووفاته فلا خلاف بين العلماء انهما أفضل البلدان على الاطلاق وانما الخلاف فى أيهما أفضل فذهب الشافعى وأهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وعليه جملة من المالكية وذهب مالك وأكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره الشريف أفضل البقاع على الاطلاق وقد ورد فى فضلهما آيات وأحاديث كثيرة *وأما أجداده صلى الله عليه وسلم فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان هذا المتفق عليه وفيما بعده لايعول عليه كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة بنى زهرة ولم يعلم لها اخوة فى كل قبيلة من العرب له فيها علقة نسب فهو صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه ولم يلدا غير النبى صلى الله عليه وسلم وأحياهما الله له وآمنا به على الصحيح وقد ثبت ان جميع آبائه صلى الله عليه وسلم لم يسبق منهم عبادة لغير الله تعالى

الباب الثانى

فى تاريخ مولده الى نبوته صلى الله عليه وسلم وما جرى بين ذلك من عيون الحوادث

أصح ماقيل أنه ولد عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوما

واتفقوا انه ولد يوم الاثنين والاكثرون انه فى ربيع الاول والمشهور ثانى عشره * وولد صلى الله عليه وسلم فى شعب أبى طالب مستقبل القبلة واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء مختونا مسرورا ليس عليه مما يكون على الاولاد عند الولادة روى عن الشفاء انها قالت لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى مابين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم * ولميلاده صلى الله عليه وسلم عجائب كثيرة منها خمود نار فارس وكان وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطراب ايوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته وغيض بحيرة ساوة ونكوس الاصنام فى الارض ورمى الشياطين بالشهب * وفى السنة الاولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم أرضعته ثويبة مولاة أبى لهب ثم حليمة السعدية بنت أبى ذؤيب عبد الله ابن الحرث فأقام فى بنى سعد خمس سنين وظهر لهم من يمنه وبركته أنواع المعجزات وخرق العادات وكان كبره فى السنة كغيره فى سنتين وفى انقضاء الثانية فطمته حليمة ثم قدمت به على أمه وناشدتها أن ترجعه معها وفى الثالثة بعد مرجعه من مكة أتى

الملكان فشقا صدره وأخرجا منه علقة سوداء وقالا هذا حظ الشيطان منك وملآه حكمة وفضلا وايمانا ثم لأماه فالتأم ثم وضع الخاتم بين كتفيه ولم يكن لنبي قبله ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنهم ثم مازال يزنه بعشرة بعد عشرة حتى قال والله لو وزنته بأمته لوزنها ثم قبلا رأسه وما بين عينيه وقالوا ياحبيب رب العالمين لم ترع انك لو تدرى مايراد بك لقرت عينك وفى الخامسة ردته حليمة الى أمه لما تخوفت عليه حين شق صدره وفى السادسة خرجت به أمه الى اخواله تزيره اياهم وأقام فيهم شهرا وكانت اليهود تختلف اليه وتتعرف منه علامات النبوة ثم رجعا الى مكة فتوفيت أمه بالابواء وفى السابعة توفى جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب فأحسن كفالته وتعرف من كفالته اليمن والبركة وفى التاسعة خرج مع عمه أبى طالب الى الشام فى تجارة وتعرف بحيرا الراهب منه صفات النبوة وتحققها وناشد عمه أن يرده الى مكة خوفا عليه من أهل الكتاب وفى الرابعة عشر حضر مع قريش فى حرب الفجار فانقلبت النصرة لقريش بعد أن كان فيهم الحرب زمنا طويلا وفى الخامسة والعشرين خرج مع ميسرة غلام خديجة فى تجارة لها

قبل أن يتزوجها وفيها قال نسطورا الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال من قريش من أهل الحرم فقال هذا نبي وهذا آخر الانبياء وحكى ميسرة انه اذا كان الحر ظللته صلى الله عليه وسلم غمامة وفى هذه السنة تزوج بخديجة بنت خويلد بعد ان خطبته لنفسها وعقد له عليها عمه أبو طالب بعد أن خطب خطبة بليغة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة من مولده ولدت له فاطمة الزهراء رضى الله عنها وفى هذه السنة بنت قريش الكعبة فلما انتهوا الى وضع الحجر تنازعوا أيهم يضعه ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم من بنى هاشم من باب بنى شيبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من ظهر فأخبروه فبسط رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم أن يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر ثم أخذه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة ووضعه فى موضعه وفى سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وسلم يرى الصور والنور ويسمع الصوت والنداء ولا يرى أحدا وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء قيل كانت عبادته فيه التفكر وقيل الذكر وهو الصحيح واختلفوا بأى شرع كان يدين بتلك الايام والمختار انه كان غير ملتزم

شريعة أحد واتفقوا انه لم يقارف شيأ من منكرات الجاهلية وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملة معصومون من الكبائر قبل النبوة وبعدها ومن الصغار عند المحققين * ومما هداه الله له قبل سماع النداء ورؤية النور ماروى فى صحيح الاخبار ان قريشا خالفت الناس فى موقف عرفات فكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويقف مع الناس على مناسك ابراهيم وكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة كما فى الخبر الصحيح انى لأعرف حجرا كان يسلم علىّ قبل أن أبعث انى لأعرفه الآن وقبل أن يشافهه جبريل بالرسالة لستة أشهر كان وحيه مناما فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ﴿ فائدة ﴾ صح أنه لما بلغ تسع سنين أمر الله سبحانه اسرافيل أن يقوم بملازمته فكان قريبا منه الى أن تم له احدى عشرة سنة أمر الله تعالى جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه تسعا وعشرين سنة لكن لم يظهر له فى تلك المدة قال الشيخ مجد الدين الشيرازى وفى بعض الروايات الصحيحة أن اسرافيل ظهر له فى ملازمته مرارا وكلمه بكلمة أو كلمتين فسبحان من حفظه ورعاه بعين عنايته وتولاه بحسن ولايته ورعايته اللهم صل وسلم عليه أفضل الصلاة والتسليم وأتحفنا بقربه فى جنات النعيم

الباب الثالث

﴿ فى ذكر نبوته وما بعدها الى هجرته ﴾

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قيل ويوما وتناهى صفاء قلبه وتأهلت قواه البشرية الى تحمل أعباء الوحى جاءه الأمين جبريل عليه السلام بالرسالة والحديث مذكور فى صحيح البخارى ولما بعث صلى الله عليه وسلم أخفى أمره وجعل يدعو أهل مكة ومن أتاه اليها سرا فاتبعته أناس ضعفاء من الرجال والنساء وهم أتباع الرسل كما فى حديث أبى سفيان الصحيح فلقوا من المشركين أنواع البلاء فما ارتد أحد عن دينه ولا التوى وفى السنة الرابعة من البعثة نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فأظهر دعوة الحق وكفاه الله أعداءه كما وعده وعيب آلهتهم فاشتد على المشركين ذلك وأجمعوا له الشر فكفاه الله ذلك وحفظه وبقى قوم من المؤمنين الضعفاء والموالى فى أيدى المشركين يعذبونهم بأشد العذاب وهم صابرون فمنهم من مات على ذلك وكان موعده الجنة ومنهم من اشتراه أبو بكر وأعتقه ومنهم من خلص نفسه برخصة من التقول وفى رجب

فى الخامسة من البعثة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرة الى أرض الحبشة فلما وصلوا الحبشة واستقر بهم الدار وأحسن النجاشى اليهم أجمع رأى المشركين من أهل مكة أن يوجهوا من يردهم اليهم ليفتنوهم فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص السهمى ووجهوا معهما هدايا للنجاشى وخواصه فعصم الله النجاشى من ذلك فردهم خاسئين بهداياهم وفى السادسة أسلم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فاستوثقت باسلامه عرا الدين وذل لوطأته عتاة المشركين وفيها أسلم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فأعز الله به أهل الدين وكان اسلامه متمما لاربعين وفى ليلة هلال المحرم سنة سبع من المبعث اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب ومقاطعتهم فى البيع والشراء والنكاح وغير ذلك وكتبوا كتابا بذلك وعلقوه فى جوف الكعبة لما أدخلوا النبى فى شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله من قريش ثم قام رجال بنقض تلك الصحيفة فأطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأرضة أكلت جميع مافيها من القطيعة والظلم ولم تدع الا أسماء الله تعالى فقط فلما أنزلت لتمزق وجدت كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك فى السنة

العاشرة ولما توفى عمه أبو طالب فى التاسعة وفيها توفيت خديجة جعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله ونصرة دينه فنالت قريش من الاذى له مالم يكن يطمعون به فى حياة أبى طالب ولثلاثة أشهر من موته خرج صلى الله عليه وسلم الى ثقيف أهل الطائف وحده يدعوهم الى الله فلم يسلموا وأقام فيهم شهرا ولقى منهم أنواع الاذى ثم لما رأى ابنا ربيعة مابه تحركت له رحمهما ثم بعثا اليه عدّاسا غلامهما بطبق من عنب فسمى وأكل فنظر عدّاس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام مايقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى البلاد أنت وما دينك فقال نصرانى من نينوى فقال له صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال ومايدريك قال ذاك أخى كان نبيا وأنا نبى فأكب عليه عدّاس يقبل رأسه ويديه ورجليه فلما جاءهما عدّاس سألاه فقال مافى الارض خير من هذا الرجل فقال ياعدّاس لايصرفنك عن دينك فانه خير من دينه فلما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف حزينا مهموما وبلغ قرن الثعالب أتاه جبريل ومعه ملك الجبال فاستأذنه أن يطبق على قريش الاخشبين وهما جبلا مكة فلم يرض بذلك

حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به تسعة نفر من الجن جن نصيبين خرجوا يبتغون سبب منعهم من استراق السمع لكن ثبت فى صحيح البخارى ان ذلك عند انطلاقه الى سوق عكاظ فسمعوه وهو يصلى صلاة الفجر وما ثبت فيه مقدم على غيره ولما بلغ مرجعه من الطائف حراء خرج المطعم بن عدى فلبس سلاحه هو وأهل بيته وخرجوا الى المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل فطاف وانصرف الى منزله وفى سنة احدى عشرة اجتهد فى عرض نفسه على القبائل فلم يجيبوه وفى هذه السنة بدو إسلام الانصار والسبب فى ذلك انه لقى ستة نفر خزرجيين عند العقبة فعرض عليهم ماعرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه النبى الذى توعدنا به اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وآمنوا بما جاء به وأخبروه انهم خلفوا قومهم وبينهم العداوة والبغضاء وقالوا له ان جمعنا الله بك فلا رجل أعز منك فلما قدموا المدينة أخبروا قومهم بذلك ففشا فيهم الاسلام ولم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * ولتسعة أشهر من الثانية عشر قبل الهجرة بسنة أسرى به صلى الله عليه وسلم من

المسجد الحرام من بين زمزم والمقام الى المسجد الاقصى وفيه صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم عرج به منه الى السموات العلا الى مالا يعلمه الا الله تعالى وأثبت رؤية ربه ليلتئذ جماهير الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا تكييف بحد ولا انتهاء ولما أصبح صلى الله عليه وسلم وأخبر بما رأى كذبه قريش واستبعده كثير من الناس حتى ارتد من ضعف إيمانه ورق دينه فاستوصفوه بيت المقدس وفيهم من ذهب اليه ولم يكن صلى الله عليه وسلم أثبت صفاته فكرب لذلك كربا عظيما فرفعه الله له فجعل يخبر عنها وهو ينظرها ويزيد له فى النهار ساعة حتى أقبلت الرفقة والعلامة التى أخبر أنه رآها فأشرفت قريش تنظر واذا بالقوم فسألوهم عما أخبربه صلى الله عليه وسلم فقالوا صدق وقد سمعنا صوته وفى هذه السنة وافاه اثنا عشر رجلا من الانصار بالعقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء الثابتة فى الكتاب العزيز وبعث صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدرى يعلمهم القرآن والاحكام وفى سنة ثلاث عشرة خرج الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام

التشريق فلما كان ليلة الميعاد اجتمعوا بالشعب عند العقبة وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم شيأ من القرآن ثم قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم فقال البراء بن معرور نعم والذى بعثك بالحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الىّ منكم اثنى عشر نقيبا كفلاء على قومهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس والسيرة مذكورة فى المطولات ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها فهاجرت الصحابة الى المدينة ولقوا من الانصار دارا وجوارا وآثروهم على أنفسهم فى أقواتهم وقاسموهم أموالهم وأقام صلى الله عليه وسلم ينتظر الاذن الالهى فى الهجرة فلما رأت قريش مالقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب الحال وحسن الجوار رهبوا ذلك وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا وتشاوروا فى أمره فسوّل لهم أبو جهل أن يقوم من كل قبيلة رجل فيقتلونه دفعة واحدة فيتفرق دمه فى القبائل حتى يعجز قومه عن طلب الثأر فأخبره جبريل بذلك وأمره أن يغير فراشه فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لعلى نم على فراشى وتسج ببردى هذا الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه ولما تعدوا على بابه لما أصبحوه خرج وفى يده صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يتلو سورة يس فلما خلص من بينهم أتاهم آت فأخبرهم انه خرج ونثر على رؤسهم التراب فتفقدوا ذلك فوجدوا كما قال

الباب الرابع

(فى هجرته صلى الله عليه وسلم)

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة وفرض عليه الجهاد سنة أربع عشرة فى ربيع الاول منها يوم الاثنين فلما أذن له بالهجرة أخبر ابا بكر بذلك فبكى فرحا وكان قد علف راحلتين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابى أنت وأمى خذ احدى راحلتى هاتين فقال له بالثمن فاستأجرا دليلا ماهرا ودفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال وطلبهما المشركون بجميع أنواع الطلب وجعلوا دية كل واحد منهما لمن

قتله أو أسره فخرجوا فى طلبهما ومروا على الغار فلم يأبنوه بشئ
وفى البخارى عن أبى بكر قال رفعت رأسى فاذا أنا باقدام القوم
فقلت يارسول الله لوأن بعضهم طأطأ رأسه رآنا قال اسكت ياأبا
بكر اثنان الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهم الدليل فارتحلوا
وأخذت عليهم قريش بالرصد والطلب فاتبعهم سراقة بن مالك بن
جعشم وهم فى جلد من الارض فقال أبوبكر يارسول الله أتينا
فقال لاتحزن ان الله معنا فدعاعليه فغاصت فرسه فى الارض الى
بطنها فقال انى علمت أنكما دعوتما على فادعوالى والله لكما أن أرد
عنكما الطلب فدعا الله له فنجا فرجع لايلقى أحدا إلا رده ومروا
على خيمة ام معبد الخزاعية فلم يصيبوا عندها شيأفنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شاة فى خيمتها فسألها هل بها من لبن قالت
هى أجهد من ذلك انما خلفها عن الغنم الجهد فدعابها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله فتفاجت عليه
ودرت فحلب وسقاها وسقى أصحابه وشرب صلى الله عليه وسلم
آخرهم ثم بايعها وارتحلوا حتى وصل المدينة فخرج المسلمون
وتلقوه فنزل فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين فى ربيع
الاول لاثنتى عشرة وقيل لثمان فلبث فيهم أربع عشرة ليلة

وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وهو أول مسجد بنى فى الاسلام ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قباء كان كلما حاذى أو مر على دار من دور الانصار لزموا بزمام ناقته يقولون هلم يارسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد أرخى لها زمامها وما يحركها وهى تنظر يمينا وشمالا والناس كنفيها حتى بركت على باب المسجد ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب أبى أيوب الانصارى ثم التفتت يمينا وشمالا ثم سارت وبركت فى مبركها الاول وألقت جرانها فى الارض وأرزمت فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله فاحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته قيل كانت اقامته عنده شهرا ثم أصاب أصحابه بالمدينة حمى شديدة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم طاب لهم الحال وتم لهم موعد ربهم وكره اليهم الرجوع الى مكة فصاروا لايأتونها الا حجاجا أو معتمرين أو مسافرين مستوفزين ثم أذن الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد فعقد الالوية للامراء وجهز السرايا وشن الغارات على من داناه من مشركى

العرب وحين فرغ منهم تطاول الى تخوم الشام وبلاد العجم مرة بنفسه ومرة بسراياه وبعوثه وكتب الى الملوك يدعوهم ويهديهم فمنهم من اتبعه كالنجاشي وملوك اليمن وملكي عمان ومنهم من أتحفه بالهدايا كهرقل وملك أيلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من تعاصى فأظفره الله به ووفدت عليه صلى الله عليه وسلم الوفود من جميع الجهات وقال زويت لى الارض فأريت مشارق الارض ومغاربها فسيبلغ ملك أمتى مازوى لى منها وقال أتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى فكان تمام ذلك على أيدى أصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضى الله عنهم أجمعين جميع سراياه صلى الله عليه وسلم نحو الستين ومغازيه سبع وعشرون كان القتال فى تسع منها وهى بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ولو ذكرت خبر جميع ما أدججته بما قدمته لطال ذلك وخرج عما قصدته فمن أراد علمه فعليه بالمطولات فهى لذلك كافلة وها أنا اذكر جملة من حوادث مابعد هجرته صلى الله عليه وسلم * ففى السنة الاولى بنى صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه وكتب الكتاب بين المهاجرين والانصار وفيه انهم أمة واحدة من دون الناس وان الجار

كالنفس

كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم وفيها صام عاشوراء وأمر بصومه وفيها شرع الاذان * وفى الثانية غزا صلى الله عليه وسلم ودّان وهى اول غزوة غزاها وفيها حولت القبلة وكان ذلك فى منازل بنى سلمة وامر القبلة أول منسوخ من أمور الشرع وفى شعبان منها فرض رمضان وفى شوّال منها دخل صلى الله عليه وسلم بعائشة وهى بنت تسع سنين وكان عقد بها بمكة وهى بنت سبع سنين وفى صفر منها تزوج على بفاطمة ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ولعلى احدى وعشرون سنة ودخل بها فى ذى القعدة بعد وقعة احد وفيها فرضت زكاة الفطر وأسلم العباس رضى الله عنه وكان فيها من الغزوات والسرايا سرية عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وهى أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سرية حمزة بن عبد المطلب الى سواحل البحر من ناحية العيص ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة ثم خرج صلى الله عليه وسلم فى طلب كرز بن جابر ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة بدر الكبرى بعد سنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من

رمضان روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مصرع فلان وفلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا فاماط أحد عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أول قتال للملائكة وهى الرابعة من غزواته صلى الله عليه وسلم * السنة الثالثة فيها تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولد الحسن رضى الله عنه وكان فيها من الغزوات غزوة أحد وقعت يوم السبت النصف من شوال على رأس احدى وثلاثين شهرا من الهجرة وهم سبعمائة ماوجد فيهم خيل والمشركون ثلاثة آلاف معهم مائتا فرس وجملة من استشهد سبعون ومن أعيانهم حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله وفيها غزوة حمراء الاسد وغزوة بنى النضير وفى ذى القعدة منها غزوة بدر الثالثة وهى بدر الصغرى فانصرفوا الى المدينة سالمين ولم يمسسهم سوء وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الانصارى للرجيع وفيها أوفى أول الرابعة سرية أصحاب بئر معونة * السنة الرابعة فيها قصرت الصلاة وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند بنت أبى أمية المخزومى وفيها ولد الحسين وفيها أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم له كتاب اليهود ليكتب له اليهم ويقرأ له كتبهم وفيها نزل قوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فى شأن طعمة ابن ابيرق وفيها توفى عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقره ديك فى عينه فكان سبب موته وفيها توفيت فاطمة بنت أسد أم على ابن أبي طالب رضى الله عنه وكانت محسنة الى النبى صلى الله عليه وسلم اذ كان فى حجر عمه أبي طالب فتولى دفنها واضطجع فى قبرها وأشعرها قميصه وقال اضطجعت فى قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر وألبستها لتلبس من ثياب الجنة وكان فيها من الغزوات غزوة ذات الرقاع وفى هذه الغزوة نزل جبريل بصلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث بن الحرث وهى فى البخارى وفى هذه السنة أيضا كانت غزوة بنى المصطلق من خزاعة وفى هذه الغزوة كان حديث الافك وهو فى البخارى وكان من سبايا هذه الغزوة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث بن ضرار وتزوجها صلى الله عليه وسلم فلما شاع فى الناس ذلك أرسلوا ما بأيديهم من السبى وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذه

الغزوة نزلت رخصة التيمم وفى هذه السنة وقيل فى الخامسة كانت غزوة الخندق وجرى فى أثناء حفر الخندق معجزات باهرات وبركات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما ستراه فى قسم المعجزات ان شاء الله تعالى وممن أسلم فى هذا العام نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى وفيها غزوة بنى قريظة ولما انقضى شأنها انفجر جرح سعد وتوفى رضى الله عنه شهيدا قال أهل التاريخ وحرمت الخمر بعد الاحزاب بأيام وقيل بعد أحد وكان تحريمها على التدريج * السنة الخامسة فيها وقيل فى غيرها فرض الحج ومن حوادث هذه السنة قدوم ضمام بن ثعلبة أخى بنى سعد وقيل كان قدومه سنة سبع وحديثه فى الصحيحين وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكان لذلك نبأ عظيم نطق بذلك التنزيل وفيها نزل الحجاب وكان أول مانزل فى مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ومن حوادث هذه السنة انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش شقه الايمن وأقام فى البيت أياما يصلى قاعدا وعاده أصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم نسخ ذلك بمرض موته حيث صلى قاعدا والناس خلفه قياما * السنة السادسة فيها غزا غزوة دومة الجندل

وفيها

وفيها غزوة بنى خيبان بن هذيل وخرج فيها موريا بطريق الشام فلما بلغ منازلهم وجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال فأخذ راجعا ومما ذكر فيها الاستسقاء والكسوف ونزل فيها حكم الظهار وفيها الفتح المبين بصلح الحديبية وبيعة الرضوان وكان فى ذى القعدة وعدد المسلمين ألف وأربعمائة وساموا سبعين بدنة وفى هذه السنة أسلم خالد بن الوليد وعقيل بن أبى طالب الهاشمى وفيها كانت غزوة الغابة وفيها قصة العرنيين وفيها غزا زيد ابن حارثة أم قرفة الفزارية وفى هذه السنة ماتت أم رومان زوجة أبى بكر وأم عائشة وعبد الرحمن رضى الله عنهم وفى ذى الحجة منها جهز صلى الله عليه وسلم بكتبه الى ملوك الاقاليم والسنة السابعة اتفق فيها فتح خيبر وجملة من استشهد بها أربعة عشر رجلا ولما فرغ منها انصرف الى وادى القرى فحاصر أهله وفتح الله عليه وفيها تزوج بصفية وفى قفوله من خيبر صلى الغداة فأتته بعذر النوم هو وأصحابه وممن أسلم بخيبر أبو هريرة وفى هذه السنة وقيل فى الثامنة غزوة ذات السلاسل وفى ذى القعدة منها اعتمر صلى الله عليه وسلم وتزوج فى سفره هذا ميمونة بنت الحرث الهلالية وفيها نزل قوله تعالى لاتحلوا شعائر

الله الآية نزلت فى عمرته هذه * السنة الثامنة فيها قدوم وفد عبد القيس وفيها مات أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهى زوجة أبى العاص بن الربيع وفيها وقع غلاء بالمدينة روى أن رجلا قال يارسول الله سعر فقال الله يخفض ويرفع وانى لارجو أن ألقى الله وليس لاحد عندى مظلمة وفيها اتخذ له صلى الله عليه وسلم المنبر جاء فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى وفى جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة والمستشهد بها ثمانية رجال وفى رمضان منها كان فتح مكة المكرمة واتصل فيه غزوة حنين ونزل فى ذلك قوله تعالى ويوم حنين الآية وبعد مافرغ منها أمر أبا عامر الاشعرى فى طلب المنهزمين من هوازن الى قبل أوطاس وكان فى سبى هوازن الشيماء أخته من الرضاع فتعرفت له بالاخوة فلما عرفها بسط لها رداءه ووهبها عبدا وجارية ومن توابع الفتح أيضا غزوة الطائف ومما اتصل به من البعوث بعثة خالد بن الوليد الى بنى جذيمة وفيها بعث خالد بن الوليد لهدم العزى ومما ذكر فى هذه السنة قصة كعب بن زهير ومن النوازل فى سفر الفتح قصة محلم

ابن جثامة وفى هذه السنة ولد له ابراهيم وفيها غزوة عبد الله ابن رواحة لقتل البشير بن رزام وغزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلى وفيها غزوة عيينة بن حصن وسرية زيد ابن حصن وسرية زيد بن حارثة الى مدين *السنة التاسعة فيها وفد الوفود على النبى صلى الله عليه وسلم ووقعت غزوة تبوك وفيها اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساءه والحديث فى الصحيحين وفيها قصة الغامدية وقد رواها مسلم وفيها توفيت أم كلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم وفيها مات النجاشى وحديثه فى البخارى وفيها نزل قوله تعالى (استغفر لهم أو لاتستغفر لهم) وقوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآيتان نزلتا فى عبد الله بن أبى ابن سلول وفيها حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه *السنة العاشرة فى رمضان منها أسلم أبو عبد الله جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه وفى شوال منها وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وفد بنى الحرث بن كعب من أهل نجران وفيهم قيس ابن حصين وفيها نزل (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الآية وما بعدها فى قصة مشهورة وفيها بعث فروة بن عمرو الجذامى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وأهدى اليه فرسا وبغلة

وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب ومنزله عمان وفيها بعث صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب الى نجران خلف خالد ابن الوليد والحديث فى صحيح البخارى ووفد عليه صلى الله عليه وسلم فيها وفد عبس ووفد خولان وخاتمتها حجة الوداع وسميت بذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم ودع المسلمين فيها وقال خذوا عنى مناسككم فانى لاأدرى لعلى لاأج بعد عامى هذا وأجمع الاحاديث فى حجة الوداع حديث جابر الذى خرجه مسلم ونزل فى هذه الحجة قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وكان نزولها بعد العصر يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فحين نزولها كاد عضد الناقة أن يدق من ثقلها فبركت وفيها قال صلى الله عليه وسلم لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث وهو فى البخارى وفيها قال فيما رواه ابن إسحق ومعناه فى الصحيحين أيها الناس ان الله قد أبدى إلى كل ذى حق حقه وإنه لايجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * السنة الحادية عشرة ثم قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة وكان قد ابتدأ به مرضه فى أوّل شهر ربيع الاوّل وقبل أن ينزل به خرج صلى الله عليه وسلم الى البقيع فى جوف الليل فدعا لهم واستغفر وتضرع وأصبح مريضا من يومه وكان وجعه الخاصرة وقيل الصداع وغير مدافع ان كان مع حمى وكان يمرض فى بيت عائشة باذن من أزواجه وصعد المنبر يوم الخميس وقد شدّ رأسه بخلس عليه وهو مصفر الوجه وأمر بلالا ينادى بالناس أن اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وحديث ذلك فى البخارى وأوّل عجزه عن الخروج الى الصلاة اجتمع الناس وآذنوه بها فهم بالخروج فعجز فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس الحديث رواه الشيخان وعرضت فى مرضه صلى الله عليه وسلم أمور خرجها أهل الصحيح فلتراجع واختلف فى مدّة مرضه والاكثرون انها ثلاثة عشر يوما ولما قبض صلى الله عليه وسلم دهشت أصحابه وطاشت أحلامهم واضطرب الامر وجل الخطب

ولم يكن فيهم أثبت من الصديق والعباس وكان آخر كلامه اللهم الرفيق الاعلى واتفقوا انه توفى يوم الاثنين فى ربيع الاول لثنتى عشرة ليلة خلت منه وذلك حين اشتد الضحى وتولى غسله صلى الله عليه وسلم على والعباس والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم ولا تغيرت له رائحة على طول المكث وكفن بثلاثة أكفان بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وكان فى حنوطه المسك وخبأ منه على لنفسه ثم وضع على سرير فى بيته ثم دخل الناس أرسالا يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء حتى إذا فرغوا أدخلوا الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن صلى الله عليه وسلم فى حجرته فى بيت عائشة رضى الله عنها بعد ثلاث من موته صلى الله عليه وسلم * وأما ميراثه فقد ثبت فى البخارى ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيأ إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة ونحوه فى صحيح مسلم وفى المتفق عليه عن عائشة أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن الى أبى بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة رضى الله عنها قد قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة * وأما رؤيته عليه الصلاة والسلام فى النوم ففى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أوكأنما رآنى فى اليقظة لايتمثل الشيطان بى وجاء فى الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم مايقتضى بقاءه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجرى لهم أعمال البر كحياتهم

الباب الخامس

فى ذكر بنيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعاته واخوته وأخواته من الرضاعة وذكر مواليه وخدمه من الاحرار ومن يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه

* فأما أولاده الكرام فالقاسم وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطيب والطاهر على الصحيح وابراهيم والبنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . ومات البنون قبل النبوة الا ابراهيم وهم رضعون والبنات أدركهن الاسلام وهاجرن وتوفين بالمدينة وأكبر بنيه صلى الله عليه وعليهم وسلم القاسم ثم عبد الله الطيب

ثم الطاهر على قول ثم ابراهيم وأكبر بناته زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وفيه خلاف واسع والله أعلم وكل أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة إلا ابراهيم فانه من مارية القبطية وكلهم مات قبله إلا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر لم ترض ضاحكة وكانت زينب زوجة أبي العاص بن الربيع العبشمي وهو ابن خالتها وولدت له أمامة وعليا وكانت فاطمة زوجة علي وتزوج بعد وفاتها بامامة هذه وكانت رقية وأم كلثوم زوجتي عثمان ابن عفان تزوجهما واحدة بعد واحدة من دون جمع وماتتا عنده ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية إلا من جهة فاطمة رضي الله عنها * وأما أزواجه الكرام عليهن الرضوان فالمتفق عليه أنهن احدى عشرة امرأة ستة من قريش وهي خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة وأربع عربيات وهن زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحرث المصطلقية وواحدة غير عربية من بني اسرائيل وهي صفية بنت حيي من النضير ومات عنده

منهن ثنتان زينب أم المساكين وخديجة وتوفى صلى الله عليه
عليه وسلم عن تسع *وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم اثناعشر
أبوه عبد الله ثالث عشرهم جميعهم بنو عبد المطلب فأفضلهم
حمزة وهو أخوه من الرضاع أيضا وأسلم قديما وشهد بدرا وأعز
الله به الاسلام وقتل يوم أحد وله تسع وخمسون سنة وأبو الفضل
العباس كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
وتوفى فى خلافة عثمان وله ثمان وثمانون سنة والحرث وأبوطالب
واسمه عبدمناف والزبير ويكنى أبا الحرث وأبو لهب واسمه عبد
العزى والغيداق والمقوم وضرار وقثم وعبد الكعبة وجحل
ويسمى المغيرة ولم يسلم منهم الاحمزة والعباس رضى الله عنهما
وأبوطالب فى قول *وأما عماته عليه الصلاة والسلام بنات عبد
المطلب فست عاتكة وأميمة وهى توأمة أبى النبى صلى الله عليه
وسلم وأم حكيم وبرة وصفية وأروى فأما صفية أم الزبير رضى
الله عنها فقد أسلمت باتفاق وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر وأما
عاتكة وأروى فقد اختلف فى اسلامهما *وأما مرضعاته صلى الله
عليه وسلم فأولهن ثويبة مولاة أبى لهب واخوته منها عمه حمزة
وأبو سلمة بن عبد الاسد وأرضعتهم بلبن ابنها مسروح والثانية

حليمة السعدية أرضعته وأبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله وأنيسة وحذافة وتعرف بالشيماء وقد أسلمتا والثلاثة أولاد حليمة واختلف فى اسلامها كما اختلف فى اسلام ثويبة وكانت حاضنته أم أيمن بركة بنت ثعلبة أم أسامة بن زيد مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الشيماء تحضنه مع أمها * وأما موالية صلى الله عليه وسلم فاسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران واسمه صالح الحبشى ورباح الاسود النوبى وكان يأذن عليه احيانا اذا انفرد ويسار الراعى وزيد أبو يسار ومدعم وهو عبد اسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامى وسفينة ومابور القبطى وواقد وأبو واقد وأنجشة الحادى وسلمان الفارسى وشمعون بن زيد أبو ريحانة وأبو بكرة نفيع بن الحرث وأم أيمن الحبشية وسلمى أم رافع زوج أبى رافع ومارية وريحانة وقيصر أخت مارية وغير ذلك قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى مواليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأربعون وإماؤه احدى عشرة رضى الله عنهم أجمعين * وأما خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار فمنهم أنس بن مالك وهند وأسماء ابنا الحارثة الاسليان وربيعة بن كعب الاسلمى

وعبد الله

وعبدالله بن مسعود الهذلى وكان صاحب نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ألبسهما له واذا جلس جعلهما فى ذراعيه وكذا كان على سواكه وعقبة بن عامر الجهنى وكان صاحب بغلته وبلال بن رباح ولازمه حضرا وسفرا وتولى الاذان وكان أول من أذن وسعد مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذو مخمر ابن أخى النجاشى وقيل ابن أخته وبكر بن شداخ الليثى وأبو ذر الغفارى رضى الله عنهم أجمعين وأما حراسه صلى الله عليه وسلم فسعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام فى العريش وذكوان بن عبد قيس حرسه بأحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن أبى وقاص وأبو أيوب الانصارى حرسه بخيبر حين دخوله بصفية وبلال حرسه بوادى القرى عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فلما نزلت أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال ياأيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله * وأما رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك فهم أحد عشر أميه الضمرى أرسله الى النجاشى فلما ورد عليه الكتاب نزل عن سريره وأنصت كل الانصات وأسلم وحسن اسلامه

وحديثه فى الصحيح ودحيـة أرسـله الى قيصر فغلب عليـه حب رياسته فلم يسلم وعبدالله بن حـذافة الى كسرى فمزق كتابه فدعا عليهم النبى صلى الله عليه وسـلم أن يمزقوا كل ممزق فكان كذلك وحاطب بن أبي بلتعـة وعمرو بن العـاص الى ملكى عمان فأسلما وخليا بين عمـرو وبين الصـدقة والحكم فيهـم وسليط بن عمـرو العامرى الى هوذة بن علىّ الحنفى فرد ردا جميـلا ولم يسلم وشجاع ابن وهب الاسـدى الى الحرث بن شمر الغسانى ملك البلقاء فقرأ الكتاب ثم رمى به وقال أنا سائر اليـه فنعه قيصر ولم يسـلم فقال صـلى الله عليه وسـلم باد وباد ملكه ثم بعثه صلى الله عليه وسلم الى جبلة المخزومى فتكلم بحسن ثم بعد مدة أسلم ثم تنصر من أجل لطـمة حوكم فيها والمهاجر بن أبى أميـة المخزومى الى الحـرث بن عبد كلال الحميرى فوعظه المهاجر فتردد ولم يسلم والعلاء الحضرمى الى المنذر ملك البحرين فأسلم ومعاذا وأبا موسى الى أهل اليمن داعيين الى الاسلام فأسلم عامة أهل اليمن طوعا * وأما كتابه صلى الله عليه وسـلم فهـم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسـعد بن أبى وقاص وعامر ابن فهـيرة وعبـد الله بن الارقم وأبى بن كعب وثابت بن قيس

وحنظلة

وحنظلة بن الربيع وأبو سفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمى وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقيب بن أبى فاطمة الدوسى وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامرى وعبدالله بن أبى سرح رضى الله عنهم أجمعين وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم بذلك وأخصهم

الباب السادس

فى ذكر دوابه من الخيل والبغال والحمير ونعمه وغنمه وسلاحه وبيوته وملبوساته وغير ذلك من أنواع الآلة

أما خيله فالسكب والمرتجز والظرب واللحيف واللزاز والورد وسبحة والبحر والسجل وذو اللمة وذو العقال والسرحان والطرف والمرتجل والمرواح وملاوح والمندوب والنجيب واليعبوب واليعسوب وبغاله صلى الله عليه وسلم دلدل وفضة وأخرى أهداها له صاحب أيلة وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشى وحميره عفير ويعفور وأعطاه سعد بن عبادة حمارا

فركبه وكان له من اللقاح القصواء والعضباء والجدعاء وغنم يوم بدر جلا لابي جهل فأهداه يوم الحديبية وكانت له خمس وأربعون لقحة أرسل بها اليه سعد بن عبادة وكان له مائة شاة وسبع أعنز * وأما سلاحه صلى الله عليه وسلم فكان له أربعة ارماح منها المنوى والمثنى وكانت له عنزة وهى حربة دون الرمح ومحجن قيد الذراع يتناول به الشئ ومخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق وأسيافه صلى الله عليه وسلم تسعة مأثور والعضب وذو الفقار والقلعى والبتار والحتف والمخذم والرسوب والقضيب * وأما أدرعه صلى الله عليه وسلم فسبعة ذات الفضول وذات الوشاح وذات الحواشى والسغدية وفضة والبتراء والخرنق * وأقواسه صلى الله عليه وسلم ستة الزوراء والروحاء والصفراء وشوحط والكتوم والسداد وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقة من أديم فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم والطرف من فضة * وأتراسه صلى الله عليه وسلم الزلوق والفتق وترس أهدى اليه فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهبه الله وكان له صلى الله عليه وسلم مغفر من حديد يسمى السبوغ وآخر يسمى الموشح وفسطاط يسمى السكين وقدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وقدح مضبب بفضة

وآخر من عيدان وآخر من زجاج وبلور وهو اناء من حجارة يسمى المخضب وركوة تسمى الصادرة ومخضب من نحاس ومغتسل من صفر ومدهن من عاج وربعة يجعل فيها المرآة والمشط من عاج والمكحلة والمقراض والسواك وقصعة تسمى الغراء بأربع حلق وصاع ومد وقطيفة وسرير قوائمه من ساج وفراش من أدم حشوه ليف وخاتم من حديد ملوى بفضة وخاتم فضة فصه منه منقوش عليه محمد رسول الله وأهدى اليه النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له صلى الله عليه وسلم جبة سندس أخضر وجبة طيالسية وجبة ثالثة يلبسهن فى الحرب وعمامة يقال لها السحاب وأخرى سوداء ورداء تمّ قسم السيرة مضمنا لصحيح الاخبار

القسم الثّانى

﴿ فى أسمائه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصائصه ومعجزاته وباهر آياته وفيه أربعة أبواب كما سبق ﴾

الباب الاول

﴿ فى الاسماء وما تضمنته من المناسبات ﴾

اعلم رحمك الله وإياى ان هذا الباب واسع جدّا وقد أفرده غير واحد بالتأليف وها أنا أنقل باختصار مستعينا بالله وبه التوفيق فمن أجلها محمد وأحمد وكلاهما متضمن للمدحة وعظيم المنحة ومن مناسباتهما ان أنزلت عليه سورة الحمد وجعل بيده لواء الحمد وخص بالمقام المحمود الى غير ذلك ثم من خصائصه أن منع الله هذين الاسمين على شهرتهما فى كتبه القديمة من التسمية بهما قبل زمانه لئلا يدخل لبس أو شك على ضعفاء القلوب فلما شاع قبل وجوده على السنة الاحبار والرهبان أن نبيا قد أظل زمانه اسمه محمد سمى قوم أبناءهم بمحمد رجاء أن يكون هو النبي والله أعلم حيث يجعل رسالته ولم يدع أحد منهم النبوة ولا ادعيت له وصار بعضهم من أتباعه صلى الله عليه وسلم ومن أسمائه وصفاته الواردة فى القرآن الشريف الرؤف الرحيم ورحمة للعالمين ومزكيهم ومعلمهم الكتاب والحكمة وهاديهم الى صراط مستقيم والمزمل والمدثر والرسول الكريم والنور والمنذر والشاهد والمبشر والنذير والداعى الى الله باذنه والسراج المنير وعبد الله ورسوله وخاتم النبيين والرسول النبى الامى وطه ويس والنجم الثاقب والشهيد والرسول المبين وقدم صدق

ونعمة الله والعروة الوثقى والرسول الامين ومن أسمائه فى الكتب القديمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وقثم وهو الجامع الكامل وصاحب القضيب وصاحب المهراوة وهى العصا وصاحب التاج وهى العمامة وروح الحق وهو معنى البارقليط وماذماذ ومعناه طيب طيب والخاتم الخاتم وبالسريانية مشفح والمنحمنا وفى التوراة أحيد ومن أسمائه التى سمى بها نفسه صلى الله عليه وسلم مارواه مسلم عن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لى أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد وفى رواية زيادة وأنا رسول الرحمة ومنها القاسم وأبو القاسم والامين المأمون والوالى وسيد ولد آدم وسيد الناس يوم القيامة ودعوة ابراهيم وأول من تنشق عنه الارض كما ورد ذلك فى أحاديث متفرقة * ومما اشتهر على السنة الامة وورثه الخلف عن السلف المصطفى والمجتبى والشفيع المشفع والمنتقى والمصلح والطاهر والصادق والمصدوق وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين وصاحب الحوض المورود واللواء المعقود والمقام المحمود والمحضر المشهود وصاحب الازواج

الطاهرات والعلو والدرجات العربى القرشى التهامى المكى المدنى الابطحى وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقائد الوافدين على رب العالمين هذا وجميل صفاته وجليل سماته باب واسع لايوقف على نهايته وتكبو مطايا الافكار دون بلوغ غايته

الباب الثانى

﴿ فى صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وماجمع الله فيه من الكمالات ﴾

اعلم رحمنى الله وإياك انه ورد فى كثير من الاحاديث عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين دخل حديث بعضهم فى بعض انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولابالابيض الامهق ولا بالآدم أزهر اللون وفى رواية أبيض مشربا بحمرة وسيما قسيما فى عينيه دعج وفى بياضهما عروق حمرة أنجل أهدب الاشفار أبلج أزج الحواجب سوابغ من غير اقتران بينهما عرق يدره الغضب أقنى أفلج أشنب سهل الخدين مدور الوجه واسع

الجبين ظاهر الوضاءة معتدل الاجزاء ليس بعظيم ولامكلثم كث اللحية ملأ صدره يأخذ من طولها وعرضها عظيم الهامة رجل الشعر كأنه مشط فتكثر قليلا يبلغ مرة الى منكبيه ومرة الى أصول أذنيه ومرة الى فروعهما ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء يواريهن الدهن في صوته صحل وفي عنقه سطع كأنه جيد دمية في صفاء الفضة النقية بادنا متماسكا ويفتر عن مثل سنا البرق أوعن مثل حب غمام يخرج من بين ثناياه نور اذا تبسم أوتكلم ويعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وجهه يتلألأ كالقمر ليلة البدر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعليه البهاء لوشئت ان تعد حروف كلماته لعددتها أجل الناس وأبهاهم من بعيد وأعلاهم وأحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر كأن منطقه خرزات نظمن دقيق المسربة من لبته الى سرته كالخيط أو كالقضيب أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر سواء البطن والصدر مسيح الصدر ضخم العظام والكراديس عبل العضدين والذراعين والاسافل بعيدما بين المنكبين طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين واسع الكفين مسيح القدمين اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا

مشى كأنما ينحط من صبب قال أبوهريرة رضى الله عنه انا لنجهد أنفسنا وانه غير مكترث ونظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة واذا التفت التفت جميعا واذا عرق تحدر منه مثل الجمان فى رائحة المسك من رآه بديهة هابه وفرق لرؤيته ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله وخاتم النبوة بين كتفيه محله أسفل من غضروف كتفه اليسرى وهو بضعة ناشزة لونها كلون جسده يفوح منه المسك وقد اختلف فى صفته على نحو من عشرين قولا ولم يكن لنبى قبله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

﴿فى خصائصه وهى نوعان﴾ النوع الاول ﴿فيما اختص به صلى الله عليه وسلم هو وأمته وهو باب واسع يستدعى الكلام فيه الى مجلدات واذكر طرفا صالحا من عيونه ان شاء الله تكميلا للمقصود﴾

فمن ذلك شفاعته العظمى وانه أول الناس خروجا اذا بعثوا واختصاصه بالوسيلة وهى أعلى درجة فى الجنة والحوض والكوثر

ونصره بالرعب مسيرة شهر وجعل الارض له مسجدا وطهورا وحل الغنائم وبعثه الى الناس كافة والقول له سل تعط وعرض أمته عليه فلم يخف عليه التابع من المتبوع وايتاؤه جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وختم النبيين به وجعل قلوب أمته مصاحفها وان لاتجوع ولا تغلب ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج وجعلها خير الامم ونسخ شريعته جميع الشرائع وجعل القرآن معجزة ثابتة محفوظا من التغيير والتبديل ببقاء الدنيا وعصمة أمته من الاجتماع على ضلالة وجعل صفوفهم كصفوف الملائكة وانه لاينام قلبه اذا نامت عيناه ولاينتقض وضوءه بالنوم ورؤيته من وراء ظهره كامامه وتطوعه بالصلاة قاعدا كتطوعه قائما فى الثواب وتعين اجابته على المصلى ولابطل الصلاة بخطابه والتبرك والاستشفاء ببوله ﴿النوع الثانى﴾ فيما اختص به من دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات * فمن الواجبات ركعتا الضحى والاضحية والوتر والسواك والمشاورة والتهجد والارجح انه نسخ فى حقه كما نسخ عن غيره ومصابرة قتال العدو وان كثر عددهم لانه معصوم وقضاء دين الميت المعسر قيل وكان يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيأ يعجبه أن يقول

لبيك ان التعيش عيش الآخرة وتخيير نسائه فى فراقه وامساكهن بعد ان اختارنه وترك التزوج عليهن * وأما المحرمات فقد كان محرما عليه الزكاة والصدقة والاكل متكئا وأكل ذى ريح كريه ونحو والتوصل الى الكتابة والشعر وكان يكره له اذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يقاتل قيل تحريما وقيل تنزيها وهذا على قاعدة انه لا يتندى تطوعا الا لزمه وذلك معارض بدخوله فى الصوم تطوعا ثم افطاره أثناء نهاره كما فى الصحيح وحرمة مد عينيه استحسانا الى الدنيا الفانية وحرمة الايماء بالعقوبة خلاف ما يظهر وان يملك من كرهته وأن ينكح كتابية أو أمة مسلمة وأن يعطى مستكثرا كما فى الشفاء * وأما المباحات فقد كان صلى الله عليه وسلم يواصل فى الصوم ويختار من الغنيمة قبل القسمة وكان له خمس الخمس من الغنيمة وأربعة أخماس الفيء وكان له صلى الله عليه وسلم دخول مكة بدون احرام وأن يشهد لنفسه ويقبل شهادة من شهد له والحكم لنفسه ولولده لثبوت العصمة وأن يأخذ الطعام والشراب عند الضرورة ممن هو محتاج اليه والزيادة فى النكاح على أربع والاصح ان طلاقه ينحصر فى ثلاث كغيره وان نكاحه ينعقد

بلفظ الهبة وله عقد النكاح وهو محرم صلى الله عليه وسلم وغالب ذلك لم يفعله

الباب الرابع

﴿ فيما أيده الله به من المعجزات وخرق العادات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع لا يعلم قدره ولا يبلغ غوره وأطول باعا فيه ممن ذكر ذلك القاضي عياض رحمه الله تعالى وها أنا أذكر طرفا منها ان شاء الله تعالى فمنها القرآن الكريم وهو يشتمل على وجوه كثيرة من الاعجاز ذكر تحصيلها من جهة ضبط أنواعها القاضي عياض رحمه الله في أربعة وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وثانيها نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب الكلام الذى جاء عليه ووقعت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له وثالثها ما انطوى عليه من الاخبار بالغيبات ومالم يكن ولم يقع فوجد كما ورد ورابعها ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة اه باختصار وقد ذكر وجوها آخر هو وغيره فى إعجازه ليس

هذا المختصر محلها فلتراجع ومنها الآيات السماوية كانشقاق القمر
واحتباس الشمس ومنها تكثير الطعام ونبع الماء من أصابعه
صلى الله عليه وسلم وتفجيره وتكثيره ببركته ومنها نطق الجمادات
كحنين الجذع وتسبيح الحصى والطعام فى يده وتسليم الحجر والشجر
عليه عند ما كان بمكة وقد خرج لبعض نواحيها ومن ذلك تسليم
الحجر الذى كان يسلم عليه قبل أن يبعث وتأمين حوائط البيت
وأسكفته فى دعائه كما فى حديث العباس رضى الله عنه ورجفان
أحد وحراء به وبأصحابه وسقوط الاصنام من حول البيت
لاشارته وقد كانت مشدودة بالرصاص وشهادة الشجر وانقيادها
له غير مرة ومنها سكون الداجن عند ما يكون فى حجزه ونطق
الضب له فى ملا من أصحابه بلسان عربى مبين ومنها قصة الذئب
وهى مشهورة وحديث الجمل وبروك الفحلين بين يديه عند رؤيته
وكانا قد انفلتا على صاحبهما وتظليل الحمام له يوم الفتح وتوكيرها
على فم الغار ونسج العنكبوت عند ما كان المشركون يطلبونه
صلى الله عليه وسلم وتكليم الظبية له وقولها أشهد أن لا إله إلا الله
وأنك رسول الله وقصة الاسد مع سفينة مولاه وقصة العضباء ونداء
الوحوش له انك لمحمد وكلام الحمار الذى أصابه بخيبر وحديث الناقة

التى شهدت لصاحبها عنده انه ماسرقها وانها ملكه وحديث الشاة
التى جعلها لعسكره صلى الله عليه وسلم وقوله افرسه عند مانزل
عنه ليصلى لاتذهب بارك الله فيك فما حرك عضوا وأخذه
صلى الله عليه وسلم باذن شاة فبقى أثرها كالميسم وكان فى ذراريها
وكلام الموتى والاطفال له صلى الله عليه وسلم وابراء المرضى وذوى
العاهات واجابة دعائه وانقلاب الاعيان له وبركتها فيما مسه
أو باشره منها وكان صلى الله عليه وسلم يتفل فى أفواه الصبيان
المراضع فيكفيهم ريقه الى الليل ومسح على ظهر عتبة بن فرقد
وبطنه فكان له طيب يفوق طيب نسائه وسلت الدم عن وجه
عائذ بن عمرو لما جرح يوم حنين فكانت له غرة كغرة الفرس
ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق يتراءى كالمرآة
ونضح الماء فى وجه ربيبته زينب بنت أم سلمة فكساها ذلك
جمالا عظيما الى مماتها وقد عمرت ومج فى دلو وصب فى بئر فكان
يشم منها رائحة المسك وقد عذب البئر من ريقه صلى الله عليه
وسلم والاحاديث فى ذلك كثيرة أكثرها فى الصحاح وبهذا القدر
كفاية * وأما ماأخبر به من الغيوب فهو أمر مشتهر والخبر فيه
متواتر والاتيان بجميعه متعذر ثبت فى سنن أبى داود عن حذيفة

رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيأ يكون من مقامه ذاك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فأعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه قال حذيفة ماأدرى أنسى أصحابى أم تناسوا والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من رائد فتنة الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا وقد سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته وقد خرج أهل الصحاح من ذلك أخبارا واسعة منها ماأخبر به أصحابه من ظهورهم على أعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وفتح خيبر على يد علىّ فى غد يومه واختلاف أمته وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى السالكة ماهو عليه وأصحابه الى ماأخبر به من أحوال يوم القيامة وهو باب واسع ومن جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ماجمع الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدين والدنيا ومعرفته بامور شرائعه وما كان فى الامم قبله وحفظ شرائعهم وكتبهم وسرد أنبائهم وأيام الله فيهم والمعرفة لمددهم وأعمارهم

وحكم أحكامهم ومحاجة كل أمة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من أهل الكتابين بما فى كتبهم الى الاحتواء على لغات العرب وغريب ألفاظ فرقها والحفظ لايامها مما يعجز عنه الكتاب مع فنون العلوم والمعارف التى هو بها على حال لايكون ولا كان مثله عليها هذا كله وهو أمى لايكتب ولايحسب ولاعلم ولانقل انه اشتغل بمدارسة كتب ولا بمجالسة أحد ممن علمها قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك وقال تعالى وعلمك مالم تكن تعلم والحق بالمعجزة كفاية الله تعالى له وعصمته من الناس فى حال اجتماعه وانفراده صلى الله عليه وسلم

القسم الثالث

﴿ فى شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله وجميع أحواله صلى الله عليه وسلم ﴾

ويتلخص الكلام على ذلك فى ثلاثة أبواب

الباب الاول

﴿ فى عادته وسجيته فى المباحات والعبادات ﴾

وقد أخذ صلى الله عليه وسلم فى ذلك بالطريقة المثلى وماهو أولى * أما الطعام فكان يتناول منه على حد الضرورة وقوام الجسد من غير تنطع ولاشبع وكان صلى الله عليه وسلم يجلس على الطعام مستوفزا وربما جلس على ركبتيه وقعد على اليسرى ونصب اليمنى ويقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان يأكل بثلاث أصابع ويحب الدباء والحلواء والعسل وأثنى على الثريد ويحب من الشاة ذراعها ويسمى أوّل الطعام ويحمد آخره وحث على غسل اليدين قبل الطعام وبعده وربما مسح يده بالمنديل من غير غسل ويحب بقايا الطعام وأكل البطيخ بالرطب وأكل القثاء بالملح ولم يأكل ثوما ولا بصلا ولا كراثا الا مطبوخا وكان يعاف أكل مالم يتعوده ولايذم ذواقا ويعظم النعمة وان دقت وكان صلى الله عليه وسلم يأتى عائشة فيقول أعندك غداء فتقول لا فيقول إنى صائم ثم قالت فأتى يوما فقلت يارسول الله أهدى لنا هدية قال وماهى قلت حيس قال أما إنى أصبحت

صائما ثم أكل وكان صلى الله عليه وسلم يحب الهدية ولا يحقرها ويجيب من دعاه الى الطعام ولو كان صائما فربما أكل وربما لم يأكل وأكل الدجاج والحبارى * وأما الشراب فكان يتنفس خارج الاناء ثلاثا ونهى عن الشرب من فم السقاء وربما شرب منه لبيان الجواز ونهى عن الشرب قائما واذا سقى أصحابه بدأبهم قبله وأحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد * وأما النوم فدلت الاحاديث الصريحة انه كان فيه على حد الاعتدال والاقلال ومن تأمل حاله فى الغذاء علم ذلك ضرورة وكان ينام على جنبه الايمن وكان فراشه مسحا يثنى ثنيتين وكان اذا أخذ مضجعه استقبل القبلة بوجهه و وضع كفه تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك أموت وأحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور الى غير ذلك من الاذكار * وأما ماورد عنه صلى الله عليه وسلم فى النكاح والتعطر فقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وحسبك فى ذلك ماخصه الله به من القوة والعدد مما سبق ذكره فى باب الخصائص قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة بغسل واحد وكنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم أراد أن يجامع أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم مع أزواجه اللطف بهن والتحمل منهن ما يجرى على وجه الغيرة الى غير ذلك من آداب العشرة والالفة * وأما الطيب فقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الجملة وطابت فضلاته ومع هذا فقد كان يتطيب ليقتدى به وللقاء الملائكة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الطيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود يتبخر به مع الكافور وكان يتطيب بالغالية والمسك حتى يرى ذلك فى مفارقه وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد عند النوم ثلاثا فى كل عين وربما اكتحل ثلاثا باليمين واثنتين باليسار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته ويسرحها وكان يحب التيامن فى أمره كله وكان ينظر فى المرآة وربما نظر وجهه بالماء وسواه ويقول اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله

وحسن

وحسن صورتى وزان منى ماشان من غيرى وكان لا تفارقه
فى سفره قارورة الدهن والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك
والخيوط والابرة واحتجم صلى الله عليه وسلم فى الاخدعين وبين
الكتفين وعلى ظهر قدمه وهو محرم * وأما جلوسه صلى الله عليه
وسلم فكان الاحتباء فى الاكثر وقعد القرفصاء وتربع وربما استند
الى جدار أو سارية وربما اتكأ على أحد جانبيه وربما استلقى
على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى فدل مجموع ذلك
أنه كان يجلس كيفما تيسر له * وأما نطقه صلى الله عليه وسلم
فقد قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسرد الحديث كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين
فصل يحفظه من جلس اليه وكان صلى الله عليه وسلم يعيد
الكلمة لتعقل عنه ويتبسم فى حديثه * وأما فصاحة لسانه
صلى الله عليه وسلم فمن تأمل حديثه وسيرته وجوامع كلمه وأدعيته
وبديهات خطبه ومخاطباته مع وفود العرب على اختلاف لغاتهم
وجواب كل منهم على نحو لغته ومنزع بلاغته علم انه قد حاز أعلى
درجة فى البلاغة والفصاحة قال بعض علماء البلاغة مامعناه
ان كلامه صلى الله عليه وسلم قسم من حد الاعجاز اه وقد كمل

الله ولجميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام الجوارح البدنية فكان يرى من خلفه كما يرى من امامه وروى انه كان يستوى فى نظره الضوء والظلمة وانه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما * وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم فالتبسم وغايته أن تبدو نواجذه * وأما بكاؤه فكان يسمع لصدره حال بكائه ازيز كأزيز المرجل خشية من الله أو رحمة على أمته * وأما لباسه صلى الله عليه وسلم فكان ازاره الى نصف ساقيه وقميصه فوق الكعبين وكمه الى الرسغ ويتقنع بردائه وربما خالف بين طرفيه على عاتقه الايسر وكان يدير العمامة على رأسه ويغرسها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه ويتختم بيمينه ويجعل الفص فى باطن كفه وربما تختم بشماله وكان يجز شاربه ويقلم أظفاره ويحلق عانته ويتخير لذلك يوم الجمعة وكان اذا احتجم أو أخذ من شعره أوظفره بعث بذلك الى البقيع فيدفنه ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم الا بحج أوعمرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده أوثوبه على فمه الشريف وخفض بها صوته وحمد ولم يتشاءب نجى قط ويتوكأ على العصا ويحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاء مايحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء مايكره قال الحمد لله على كل حال ويمزح ولايقول إلا حقا

الباب الثانى

﴿ فى الاخلاق المعنوية ﴾

اعلم أن الاخلاق أصلها العقل الذى يحمل صاحبه على اقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك فى منزلة لايقدر قدرها ولايرام آخرها فلا جرم أن أخلاقه الجميلة كالعلم والحلم والتحمل والصبر والجود والشجاعة والحياء الى غير ذلك من الاخلاق العلية والطباع المرضية يفنى الزمان دون احاطتنا برفيع قدرها وعظيم سيرها قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى فأحسن تأديبى وقد كان صلى الله عليه وسلم محتويا على كمالها من أصل خلقته ومجبولا عليها من فطرته وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

الباب الثالث

﴿ فى شمائله صلى الله عليه وسلم فى العبادات المتكررات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع جدا موضع بسطه كتب الحديث

ومبسوطات الفقه لكنى أذكر هنا نكتا وعيونا من عوائده التى
واظب عليها حيث انه لكثرة التساهل والاهمال كاد أن يذهب
أكثرها فأنبه على ذلك على وجه الايجاز والاختصار مستعينا
بالله تعالى وسائلا منه التوفيق كان صلى الله عليه وسلم فى غالب
الاحوال يتوضأ لكل فريضة ويغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد
ونهى عن كثرة استعمال الماء وفى غالب الاحوال يثلث
فى طهوره ويجمع بين المضمضة والاستنشاق بثلاث غرفات ويستنثر
بشماله ويشرع فى غسل أعضاء الوضوء ويسمى الله أوله ويقول
فى أثنائه اللهم اغفرلى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى
وروى فى ذاتى ويقول بعد فراغه منه أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك وكان صلى الله عليه وسلم
اذا جد به أمر فزع الى الصلاة فيرفع يديه فى تكبيرة الاحرام
حذو منكبيه ويحاذى بأطرافهما أذنيه ويستقبل ببطونهما
القبلة فاذا فرغ من التكبير أرسلهما وقبض بيمينه على ظهر
يساره وجعلهما تحت صدره ثم ان كانت الصلاة جهرية سكت

سكتة طويلة يأتى فيها بدعاء الافتتاح وهذه احدى سكتاته الاربع
ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فربما جهر بها وربما أخفاها
ثم يقرأ الفاتحة مرتلة ويقف عند آخر كل آية ويمد آخر الكلمة
ويقول بعد الفراغ منها آمين يجهر بها فى موضع الجهر ويسر
فى موضع الاسرار وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصبح من
طوال المفصل وكذا فى الظهر وفى العصر والعشاء من أوساطه
وفى المغرب من قصاره وهذا غالب عادته صلى الله عليه وسلم
وربما غيرها بحسب الحاجة فاذا أراد الركوع رفع يديه كما فى
تكبيرة الاحرام ويركع واضعا كفيه على ركبتيه مفرقا بين
أصابعه مجافيا مرفقيه عن جنبيه ناصبا ساقيه مسويا ظهره
ورأسه ثم يقول سبحان ربى العظيم وفى حال رفعه يقول سمع الله
لمن حمده رافعا يديه كما فى تكبيرة الاحرام فاذا استوى قائما قال
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء
الارض وملء ماشئت من شئ بعد ثم يهوى ساجدا مكبرا فيضع
ركبتيه أولا ثم يديه وربما وضع يديه ثم يضع جبهته وأنفه ويديه
حذو منكبيه مضمومة الاصابع جنح أو فرج فاذا رفع رأسه من
السجود رفع مكبرا حتى يستوى جالسا ويفترش رجله اليسرى

وينصب اليمنى وربما جلس على عقبيه ويجعل يديه بقرب ركبتيه منشورتين ويقول رب اغفرلى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى وعافنى ثم يجلس بعد الاولى والثالثة جلسة خفيفة قال الفقهاء ويمد التكبير فى الرفع من السجود الى أن ينتصب وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد القيام اعتمد على يديه قال العلماء وكيفيته أن يجعل بطونهما على الارض فاذا اعتمد استوى قائما وكان صلى الله عليه وسلم يصلى الثانية كالاولى الا أنها أخصر ويفترش فى التشهد الاول ويخففه فاذا قام منه قام مكبرا الى أن يستوى وهو رافع يديه كما سبق ويكبر فى كل خفض ورفع الا فى الرفع من الركوع ويترك فى التشهد الاخير ويعقد فى جلوسه للتشهد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى بالابهام ويشير بالسبابة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى لفظ التشهد روايات كلها صحيحات معلومة من كتب الفقه ثم يقول قبيل سلامه اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويتحلل من صلاته بقوله السلام عليكم ورحمة الله مرتين يلتفت فى الاولى الى جانبه الأيمن حتى يرى بياض خده الأيمن وكذا فى الجانب الايسر ثم يستغفر ثلاثا

ثم

ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ويقول بعد ذلك لااله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والاذكار فى باب الصلاة كثيرة مشهورة فى محلها وكان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين خفيفتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب والعشاء والجمعة وفى الترمذى انه كان يصلى أربعا قبل العصر يفصل بينهن بالتسليم وحض على ركعتين قبل المغرب كما فى البخارى ويستحب ركعتين قبل العشاء وحض على الوتر واختلفت الروايات فى عدده من ركعة الى ثلاث عشرة ركعة وثبت القنوت فى الفجر والوتر واختلفت الروايات فى محله قال الترمذى ولايعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت أحسن من هذا مشيرا الى انه بعد الركوع واذ قد فرغنا من الصلوات المتعاقبات فنشرع الآن فى المتفرقات أولهن الجمعة وقد أمر الله بها وحض النبى صلى الله عليه وسلم على فعلها ووعد العقوبة فى تركها وأطنب فى وصف يومها وقال فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيأ إلا أعطاه إياه

واختلف فيها على أحد عشر قولا أرجحها مافى مسلم انها مابين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنقضى الصلاة * وأما نفله صلى الله عليه وسلم فمنه صلاة الليل واختلفت الروايات فى عدده وأكثرها انه خمس عشرة ركعة ومنه صلاة التراويح وصلاة الاستخارة ففى الصحيحين عن أبى هريرة من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه وفى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته ومنه صلاة حفظ القرآن أخرجها الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال

صاحب الاصل قلت وأخرجه الحاكم أبو عبد الله فى مستدركه على الصحيحين وادّعى انه على شرطهما ويشهد لصحته ماصح بالتجربة والله أعلم اه ﴿وأقول﴾ ذكر فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للامام محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمنى بعد نصه على هذا الحديث ونقل كلام الائمة فيه أنه يقصر عن درجة الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكران وقد رأيت ان آتى به وان كان ذلك ليس على شرطى لتنبيه عليه فان الحاكم قد ذكره فى مستدركه على الصحيحين كما علمت وأيضا يعمل بمثله فى فضائل الاعمال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل على بن أبى طالب رضى الله عنه قال بأبى أنت وأمى يارسول الله تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا الحسن ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ وينتفع بهنّ من علمته و يثبت ماتعلمت فى صدرك قال أجل يارسول الله فعلمنى قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى يأتى ليلة الجمعة

فان لم تستطع فقم فى وسطها فان لم تستطع ففى أولها وصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علىّ وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين وللمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لاترام أسألك يا أنيس بنور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والقوة التى لاترام أسألك يا أنيس يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فانه لايعينى على الحق غيرك ولايؤتيه إلا أنت ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم قال يا أبا الحسن يفعل ذلك

ثلاث جمع أوخمسا أوسبعا * ومنه صلاة التسبيح وصلاة الضحى روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربعا ويزيد ماشاء ومنه صلاة الحاجة روى الترمذى عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى أوالى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لاإله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لاتدع لى ذنبا إلا غفرته ولاهما إلا فرجته ولاحاجة هى لك رضا إلا قضيتها ياأرحم الراحمين * ومنه صلاة التوبة روى أبو داود والنسائى وأحمد بن حنبل عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية هذا وآداب الصلاة ومنهياتها تطلب من المؤلفات الموضوعة لذلك * وأما صيامه صلى الله عليه

وسلم فكان يعجل الفطر ويؤخر السحور ويصوم شعبان إلا قليلا وصام عاشوراء وأمر بصيامه وقال لئن بقيت الى قابل لأصومن التاسع وقال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس ويصوم من كل شهر ثلاثة أيام وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية (٣) والباقية وسئل أنس عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى انه لا يريد أن يفطر ويفطر حتى يرى انه لا يصوم وكان مما يقوله عند فطره صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أعطانى فصمت ورزقنى فأفطرت ويقول أيضا اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا انك أنت السميع العليم * وأما عادته صلى الله عليه وسلم فى قراءة القرآن وكيف كان سمته وخشوعه حال قراءته واستماعه فهو على الغاية من ذلك وكان له صلى الله عليه وسلم فى الدرس كل يوم وظيفة معينة لا يتركها وكان يدارس القرآن مع جبريل فى رمضان وكان اذا أراد القراءة قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأمر بتحسين الصوت بالقراءة وحث على الاجتماع لها ووردت عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فى قراءة سور وآيات مخصوصة

(٣) لعلها والقابلة

لاوقات مقيدة ومطلقة تطلب من كتب آداب السنة والحديث * وأما ذكره صلى الله عليه وسلم فى الصباح والمساء فمنه اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور ومما يقوله عند الكرب لاإله إلا الله العظيم الحليم لاإله إلا الله رب العرش العظيم لاإله إلا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث واذا راعه شئ قال الله ربى لاشريك له واذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وقال صلى الله عليه وسلم لعلىّ رضى الله عنه اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم فان الله يصرفها واذا لقى العدو قال يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين وأمر صلى الله عليه وسلم عند وقوع البلاء وغلبته بقول حسبى الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وهذا باب واسع ألفت فيه دفاتر ودواوين

الباب الرابع

﴿ فى فضل أهل بيته وصحابته ومن يعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه وختامه فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى وقال صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط الحديث وقال صلى الله عليه وسلم من أحبنى وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة الى غير ذلك من الاحاديث فى شرفهم رضوان الله عليهم * وأما فضل أصحابه رضى الله عنهم فقد قال تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة وفى ذلك آيات كثيرة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه * وأما فضل حديثه ومحدثيه

صلى الله عليه وسلم فقد روى الدارقطنى عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله أوفوق ذا أودون ذا أو ماهو قريب من ذا وكان الامام مالك اذا أراد التحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتمعم ووضع على رأسه رداء وتلقى له منصة يجلس عليها وعليه الخشوع ولايزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال العلامة الامام أبو عمرو بن الصلاح ان علم الحديث من أفضل العلوم اه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولايخفى مافيه من الفضل والشرف لعلماء الحديث لان لهم من هذا اللقب الحظ الاوفى كمالايخفى * وأما فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولايخفى مافى ذلك من التنويه بعظم أمرها وخطر قدرها وفى صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا وأمر صلى الله عليه وسلم بالاكثار منها خصوصا يوم الجمعة

وليلتها وقد ورد فى فضلها أخبار كثيرة أفردت بالتأليف * أما كيفيتها فأفضلها كما قال سيدى محيي الدين النووى رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذا ماثبت فى الصحيحين وغيرهما من رواية كعب ابن عجرة وأبى حميد الساعدى وأبى مسعود الانصارى وغيرهم والافضل الجمع بين الصلاة والتسليم ويكره إفرادها فى المجلس جميعه أوفى كتاب والافضل التسديد * وأما حكمها فقد ثبت وجوبها على كل مسلم وتم الاجماع على ذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع عباد الله الصالحين اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولمشايخنا ومن له حق علينا ولكل المسلمين أجمعين

قال المؤلف وقاه الله ورقاه

وقع الفراغ من جمعه على يد الفقير جامعه مصطفى وهيب البارودى ليلة الجمعة العاشرة من رمضان المبارك سنة ألف وثلثمائة وأربع عشرة من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم

سنة ١٣١٤ وكان مرجعي في تصحيحه الاصل منسوخا بخط قديم سطر سنة ألف وسبع وأربعين وهو مقروء ومصحح على أهل دراية محدثين ومشايخ فضلاء فالحمد لله رب العالمين

انه بحمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب في سيرة النبي الاواب صلى الله عليه وسلم على نفقة صاحب الدولة أحمد مختار باشا الغازي هدية لاخوان الدين وتحفة للمحبين وذلك باشارة ذي الكرامات الظاهرة والانفاس الطاهرة الشيخ علي العمري الطرابلسي والمرجو من بطلع عليه أن يدعو لحضرة مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أيده الله بنصره آمين

وكان كمال طبعه وظهور ثماره بنعمه في أواخر ذي القعدة الحرام من عام ١٣١٥ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

﴿ وجد بعد التمام لحضرة المؤلف حفظه الله ماصورته ﴾

خلاصة البهجة فى سيرة صادق اللهجة صلى الله عليه وسلم جمع الفقير الى ربه الغنى مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودى عفى عنه ورحمه

ولما سطع فى أفق التمام بدرها وابتسم فى روض الكمال نورها لحظت بعين العناية من سادة الفضل ومنبع الدراية فتزكت بشهاداتهم وزكا رحيقها بمسك ختامهم فدونك ماتفضل به شمس الملة وسراج الدين والذاب بمرهفات مؤلفاته عن شريعة سيد المرسلين المتصف بالاخلاق المحمدية والشهير بمؤلف الحميدية علامة العصر سيدى الشيخ حسين الجسر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد اطلعت على هذا المختصر المبارك ان شاء الله تعالى كأصله فوجدته سفرا تنشرح بتلاوته الصدور وتطفح مهج سامعيه بالمسرات والحبور كيف لا وهو خلاصة سيرة الحبيب الاعظم والرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم فأسأل الله تعالى بحرمة ذلك النبى المعظم أن يثيب جامعه بجزيل الثواب

وينحه نظر سيد الرسل الانجاب ويفتح علينا وعليه فتوح العارفين ويمدنا جميعا بمدد سيد المرسلين اللهم آمين

كتبه الفقير اليه سبحانه

حسين الجسر عفى عنه

وهذا نص مارسمه مصباح الزمن وصدر الشريعة والسنن المشرق حبه فى خلدى سيدى الشيخ عبد الله الصفدى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فقد طالعت هذا المختصر المبارك ان شاء الله تعالى فوجدته مؤلفا عميم الفائدة حيث اشتمل على سيرة أفضل المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين التى تبتهج بتلاوتها وسماعها قلوب المؤمنين فأثاب الله تعالى جامعه أحسن الثواب وأنعم عليه بنفحة من نفحات طيب من أنزل عليه الكتاب وفتح على وعليه ووفقنى وإياه والمسلمين لما يحبه ويرضاه

كتبه الفقير الى الله تعالى

عبد الله الصفدى غفر له

وهـذا صورة ما كتبه عمـدة المحققين ومرجع المفتين وحيـد عصره وفريد سـلك دهره من ظهر فى وصـفه تعذرى سيدى الشيخ درويش التدمرى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله بداية ونهاية والصلاة والسلام على معدن الهداية وعلى آله وصحبـه ذوى الوقاية والدراية أما بعـد فقـد تشرف نظرى بالوقوف على هـذه الجمل الانيقة المتعلقة معانيها المفصلة بسـيرة أشرف الخليفـة على الحقيقة صـلى الله تعالى عليـه وسلم وشرف وعظم فوجدتها نورا تلوح منه أشعة الهدى وتستنير به بصائر أهـل الاقتدا فجزى الله بالخـير جامع شوارده ومنحنا من عناية النبى صلى الله عليه وسلم جميل عوائده بمنه تعالى وكرمه

كتبه الفقير الى الله تعالى

درويش التدمرى الازهرى

عفى عنه

وهذا

وهـذا ما كتبه وارث الانبياء وعـين العلماء مرشـد الطالبـين ومصدر العارفين من كحل باغد معارفه عيني سـيدى الشيخ محمد الحسيني

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات وعلى آله الابرار وصحابته الاخيار وبعـد فقد اطلعت على هـذا الكتاب الذى هو فى سيرة سيد الأحباب فوجدته كتابا جامعا ومجملا نافعا ان شاء الله تعالى فجزى الله تعالى جامعه خير الجزاء وجعل له فى الدارين لسان الثناء وألبسه وإياى والمسـلمين حلل اليقـين وفتح علينا جميعا فتوح العارفين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

كتبه الفـقير اليـه سبحانه

محمد ابراهيم حسينى

وهذا ما أنعم به شافعي زمانه وسعد أوانه الذي جواد فكره في المسائل كرار سيدي الشيخ بكري العطار

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي شرفنا بمولد سيد الانام وسيرته وحثنا على طاعته واتباع شريعته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي وجوده رحمة للامة وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح هذه الامة أما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذه الجمل المفيدة المتعلقة بسيرة سيد الخليقة فوجدتها تشهد لجامعها بالذكاء والفطنة فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء بجاه سيد الرسل والانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام في البدء والختام

قاله الحقير بكري بن خالد العطار
الدمشقي الشافعي القادري
عفى عنه

وهذا

وهـذا ماتكرم به لسان الخطباء وقاموس الفصحاء فرع الشجرة الطاهرة النبوية وغصن الدوحة القادرية من قصورى فى وصفه عنه بنبى سيدى الشيخ عبد الفتاح الزعبى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحـمد الله مبتدئ هـذا الوجود أنى ممن اطلع على بعض أخبار أول نور انبثق منه كل موجود فى هذه الرسالة المختصرة من كتاب العامرى المشهور عليه رحـمة الاله الغـفور فوجد قضاياها قاصرات الطرف على من حباه الله أكمل وصف فلله در الجامع والمقتصر لان ضمير كل منهما بارز غير مستتر فالاول أطال لحكم ظاهرة والثانى اقتصر لحاجات غير قاصرة فسبحان من وفق ماشاء لماشاء من الاحكام وله الحسنى فى البدء والختام

قاله الفـقير الى الله سبحانه

السيد عبد الفتاح الزعبى

الجيلانى

وهذا ماأملاه الفاضل بالاتفاق وعلم العلم الخفاق الجهبذ النسيب
سيدى الشيخ عبد الحميد الخطيب

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

منازل سعدى كم لها من طريقة وأقربها وصلا خلاصة بهجة
حوت سيرة المخصوص من فضل ربه بما لم يحزه غيره من خليقة
نبى على أفعاله عكف الهدى وفى محكم الآيات صادق لهجة
فعال وأقوال الى الله سيرها فما وجهت يوما الى غير وجهة
فسبحان من خص البشير بما يشا وأعطاه فى الكونين أسمى العطية
ولله در الجامعين فرائدا يكلل فيها الرشد تاج الهداية
وحيا لناغضنا رطيبا قد انتشى تميله نحو العلى كل نسمة
ملخصها هذا الوهيب الذى غدا خلاصة أهل الفضل فى كل حوزة
أدام إلهى النفع فيها واصلها بجاه رسول الله أفضل صفوة
عليه صلاة ليس يدرك كنهها وآل كرام كل وقت ولحظة

كاتبه

خادم العلم الشريف

عبد الحميد الخطيب

(تم)